الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي
كلية العلوم الاجتماعية
والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

مقاصد التكرار في القصة القرآنية

قصة نوح –أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية.

تخصص: علوم القرآن وتفسيره .

الطالبات:

✍ **سهيلة أوذيني**

✍ **فاطمة بن بردي**

✍ **مهدية بالعيد**

المشرف :

الأستاذ: جمال الأشراف

السنة الجامعية : 2013 م - 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده لإتمامنا هذه المذكرة، ونهدي بصفتنا أعضاء هذه المذكرة إلى كل والدين الذين تعبوا من أجلنا، ونهديها إلى الأستاذ المشرف "جمال الأشراف" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيّمة كما نهديها إلى كل من ساعدنا لإتمام هذه المذكرة ولو بشيء بسيط وإلى كل إخوتنا وأخواتنا ولله الحمد.

ملخص

يتناول هذا البحث مقاصد التكرار في القصة القرآنية. من خلال قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم والهدف الأساسي هو إثبات التكرار في القرآن الكريم ليس بالتكرار الممل وإنّما ورد لعدة مقاصد و أغراض تخدم مقتضى السياق وقد اقتضت دراستنا تقسيم البحث إلى قسمين قسم نظري يتضمن تعريف القصة وبيان مميزاتها وأغراضها وتطرقنا فيه إلى تعريف التكرار في القصة القرآنية ومقاصدها، والقسم التطبيقي الذي تناولنا فيه قصة نوح كشاهد على المقصد الذي تكررت من أجله في مواضع عديدة، وخاتمة فيها أهم النتائج والتطلعات.

شكر وتقدير

الحمد لله في الأولى و الآخرة وعلى ما أنعم به علينا بإتمام هذه الرسالة المتواضعة واعترافا لأهل الفضل بفضلهم وانطلاقا من قوله سبحانه وتعالى ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن الهدي النبوي في شكر الناس لقوله عليه الصلات و السلام "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" رواه الترمذي. وعلى ذلك فإننا نتوجه بجزيل شكرنا لفضيلة الأستاذ جمال الأشراف الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة ،كما نشكر رئيس قسم العلوم الإسلامية الأستاذ خالد حباسي وإلى كل الأساتذة و أعضاء لجنة التصحيح ولكل من ساعدنا في إخراج هذه الرسالة والى أسرتنا العلمية ادارة و أكاديميين وعاملين لما بذلوه من رعاية وتشجيع فجزاهم الله عنا كل خير والله ولي التوفيق.

ملخص

يتناول هذا البحث مقاصد التكرار في القصة القرآنية ، من خلال قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم و الهدف الأساسي هو إثبات التكرار في القرآن الكريم ليس بالتكرار الممل و إنما ورد لعدة مقاصد وأغراض تخدم مقتضى السياق ، وقد اقتضت دراستنا تقسيم البحث الى قسمين . قسم نظري يتضمن تعريف القصة وبيان مميزاتها و أغراضها وتطرقنا فيه إلى تعريف التكرار في القصة القرآنية ومقاصدها ، والقسم التطبيقي الذي تناولنا فيه قصة نوح عليه السلام كشاهد على المقصد الذي تكررت من أجله في مواضع عديدة ، وخاتمة فيها أهم النتائج والتطلعات .

Summary

This paper deals with the purposes of redundancy in the koranic story . through the story of noad in the quran and the main objective is to demonstrate repeatability in the Koran is not repetitive boring , but stated for several purposes and the purposes of serving the appropriate context has necessitate our study research is divided into two section theoretical defeinition includes the story and the statement of its advantages and objectives and we touched it to the definition of redundancy in the quranic story and purpose , and we dealt with that section applied the story of noah as a testament to the destination , which was repeated for him in several places , and a conclusion in which the most important results and expectations .

المقـــدمـــــة

الحمد لله واهب النعم و دافع النقم ، و نشهد أن لا اله إلا الله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة و السلام على عبده الأكرم سيد العرب و العجم و على آله و صحبه أجمعين.وبعد:

فقد جعل الله سبحانه و تعالى القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و الحجة الدائمة على الخلق و النور المبين للدعاة إلى يوم القيامة يستهدون من نبعه الهداية ، و يقتبسون من نوره براهينه السواطع التي تبدد الشبهات و تطفئ نار الوسواس.

و المتأمل و المتدبر في آيات القرآن الكريم يجد فيه كمال الوفاء لحاجات البشر في مختلف العصور ،فهو شفاء لما في الصدور ، ولذلك فهو مهيمن على كل الكتب و الشرائع فهو حق و محكم الآيات ،

و ألزم العالم كله بالخضوع لأحكامه ،وتحدى الإنس و الجن على أن يأتوا بمثله.و من أجل مظاهر إعجازه ظاهرة التكرار في القرآن الكريم و خاصة تكرار القصة، فالله سبحانه و تعالى كرر ذكر الكثير من قصص الأنبياء و الرسل في أكثر من سورة ،وأكثر من موضع مع حسن المعرض و وضوح في اللفظ و فصاحة في التركيب و إبانة في المعنى .

و هذا ما دفعنا لدراسة هذا الموضوع وذلك لما له من الأهمية البالغة في خدمة كتاب الله و بيان أسراره و مقاصده و إعجازه و هذا بتبيين الهدف المقصود من تكرار القصة في القرآن.

ولهذا قد رسمنا أهدافا نلخصها فيما يلي:

- معرفة إعجاز القرآن الكريم من خلال بلاغته و فصاحته و ذلك بدراسة مقاصد تكرار القصة في القرآن الكريم
- دراسة الموضوع دراسة تقوم على معرفة مقاصد و أسرار تكرار القصة ، و أخذنا لذلك قصة نوح أنموذجا تطبيقيا لإيضاح و تثبيت ما سنعرضه نظريا .

و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

* رغبتنا الذاتية في خوض مثل هذه المواضيع و ذلك للتعرف أكثر و الغوص في أعماق القرآن الكريم و معرفة جزء من إعجازه و مقاصده.

حبًا منا في خدمة القرآن الكريم وذلك بتبيين المقصد من تكرار القصة ، و هذا فيه رد'' على أصحاب الأهواء و مرضى القلوب الذين ينتهزون الفرص للطعن فيه و النيل من بلاغته و فصاحته و ذلك بقولهم أن التكرار عجز بياني و قصور فني و انه ادخل الاضطراب على أسلوبه و جعله ثقيلا على اللسان و السمع و يبعث على الملل و السآمة ، هذا ما كان سببا و دافعا لاختيارنا مقصد تكرار القصة.

دراسات سابقة: لم نجد في الدراسات السابقة أي كتب أو مؤلفات اختصت بهذا الموضوع،ولكن قد تناوله العلماء و الباحثون بالدراسة في طيَّات كتبهم و مؤلفاتهم،و منها:

- ✓ بحث بعنوان التكرار في القصص القرآني . دراسة تطبيقية " قصة موسى أنموذجا " لقد تعرض المؤلف إلى ذكر مقاصد التكرار في القصص القرآني ضمن دراسته لهذا البحث ،فكان هذا البحث عبارة عن مرشد لنا لبعض المصادر و المراجع التي تحتوي على هذا الموضوع واستفدنا منه .
- ✓ كتاب " أسرار تكرار القرآن " للكرماني. لم يطرح الكاتب جانب لمقاصد تكرار القصة في القرآن

الكريم في كتابه، إلا انه يندرج من خلال توضيح الفرق بين تعبيرات القرآن الكريم، فيما يظن البعض أنّه تكرار محض . والفرق بين كتابه وبحثنا أنّه إختص بأسرار التكرار بصفة عامة لكن بحثنا اختص بمقاصد تكرار القصص القرآني .

- ✓ كتاب المعجزة الكبرى لأبي زهرة تحدث عن هذا الموضوع ضمن قسم الثاني من الكتاب ،بعنوان:قصص القرآن لون من تصريف بيانه، وقصص القرآن من الناحية البلاغية ، وضع دراسة تطبيقية على قصة إبراهيم وموسى عليهما السلام وأضفنا في بحثنا دراسة تطبيقية لقصة نوح

الإشكالية : و لا يتسنى لنا ذلك إلا بطرح التساؤل الآتي :

ما المقصود من تكرار القصة في القرآن الكريم؟ وهل في القرآن تكرار للقصة فعلا؟

و للتوصل إلى هذا المقصود ينبغي أن نجيب على هذه التساؤلات الآتية:

- ✓ ما مفهوم القصة القرآنية؟، و ما هي خصائصها و أغراضها؟
- ✓ ما معنى التكرار في القصة القرآنية ؟ و ما هي مقاصده؟
- ✓ كيف كانت قصة نوح مجسدة لذلك؟

المنـهج المتبع: و اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على:

1) المنهج الوصفي الذي يصف ظاهرة تكرار القصة في القرآن الكريم و المقصد منها.
2) المنهج الاستقرائي التحليلي و ذلك من خلال استخراج الآيات التي تتحدث عن قصة نوح و تتبع السياقات من خلال تفسير هذه الآيات و بيان مقاصدها.

المصادر والمراجع :أما في ما يخص هذه الأخيرة التي اعتمدناها في هذا البحث مقسمة على ثلاث مجموعات:

في اللغة :معجم " لسان العرب " لابن منظور، و" تاج العروس" من جوهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدي ، وكتاب" المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر" لابن الأثير.

فيما يخص قسم علوم القرآن: لدينا "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، و "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" لمصطفى صادق الرافعي، و "القصص القرآني في مفهومه و منطوقه" لعبد الكريم الخطيب ، أما قسم التفسير: "التحرير و التنوير" لابن عاشور، و" التفسير المنير" لوهبة الزحيلي ، و" في ظلال القرآن" للسيد قطب ،و "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي.

الخطة المتبعـة: دراسة الموضوع كانت وفق الخطة الآتية: المقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة .

في المقدمة ذكرنا فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته و أهدافه ، و المنهجية المتبعة في هذا البحث. والمبحث الأول جعلناه بعنوان تعريف القصة و خصائصها و أغراضها،وهذا المبحث مقسم إلى ثلاثة مطالب. المطلب الأول: بخصوص مفهوم القصة القرآنية ، و الثاني: خصائص القصة و الثالث خصصناه لذكر أغراض القصة القرآنية.

أما المبحث الثاني خصصناه لمقاصد التكرار في القصة القرآنية، ويحتوي هذا المبحث على مطلبين اثنين.المطلب الأول: كان حول مفهوم التكرار.و المطلب الثاني: ذكرنا فيه مقاصد التكرار في القصة القرآنية .وقد خصصنا المبحث الثالث لدراسة تطبيقية حول

قصة نوح عليه السلام في القرآن ، وهذا المبحث بدوره مقسم إلى ثلاث مطالب.المطلب الأول بعنوان : بيان أن الدعوة إلى الله تعالى موحدة وعاقبة المكذبين لأنبياء والرسل.

و المطلب الثاني: تثبيت وتسلية قلب النبي ﷺ و المؤمنين.

أما المطلب الثالث: تصديق التبشير و التنذير.

أما المبحث الثالث خصصناه لدراسة تطبيقية حول قصة نوح في القرآن الكريم .

بحيث طبقنا ما درسناه على بعض المشاهد المكررة من هذه القصة التي لها نفس الغرض، حتى تتضح الصورة بأن ما يتكرر من قصص القرآن الكريم ليس من التكرار الممل،وإنما كلما تكرر إيراد القصة أو جزء منها جاء بشيء جديد في تكراره.

و الخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

أما أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث صعوبات ذاتية تتمثل في ضيق وقت انجاز هذا البحث

وصعوبات موضوعية متمثلة في الدراسة التطبيقية من حيث تتبع السياقات للقصة و إستنباط مقاصد تكرارها مع بيان أن هذا التكرار ليس بالتكرار الآلي الممل.

لكن هذه الصعوبات لم تعقنا على انجاز هذه المذكرة ، فبفضل الله و منه علينا أتممناه فنسأل الله العلي العظيم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم و أن يرزقنا العلم النافع و العمل الصالح.

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيـم"

المبحث الأول : القصة القرآنية خصائصها و أغراضها

المطلب الأول : مفهوم القصة

الفرع الأول :القصة لغة

تدلّ مادّة القصص في اللّغة على عدّة معاني نذكر منها :

1- تتبّع الأثر : يقال : قصصت أثره أي تتبّعته [1] قال الله تعالى:﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[2] ، أي يقصّان قصصا أثارهما [3] و القصص الأخبار المتتّبعة [4]

2- قال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ﴾[5] و قال أيضا ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾[6]

3- و القصّة : الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها ، و جمع القصّة قصص بكسر القاف ، و أما القصص بفتح القاف قاسم للخبر المقصوص ، و هو مصدر سمّى به المفعول ، يقال : قصّ على فلان اذا أخبره بخبر[7]

و قصص القرآن : إخباره عن أحوال الأمم الماضية ، و النبوّات السّابقة و الحوادث الواقعة – وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من الوقائع الماضية ، و تاريخ الأمم وذكر

---

[1] – محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب. ج 7 (دار بيروت ط 1) . مادة قصص،ص 73.

[2] – سورة الكهف الآية 64.

[3] – أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن و المشهور بتفسير القرطبي (ت : 671 ه) ،ج9. (ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1407 ه) ص 119 .

[4] – الراغب الأصفهاني صفوان عدنان الداودي ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني'(دار القلم – دمشق بيروت – ط1 – 1412 ه) ص 512 .

[5] – سورة يوسف الآية 111 .

[6] – سورة يوسف الآية 3.

[7] – محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير. ج1.(ط 1 ، تونس ،1984م)، ص 64 .

أحوال البلاد و الدّيار، و تتبّع آثار كلّ قوم ، و حكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه[1]

الفرع الثاني : القصة اصطلاحا:

القصص : حكاية الأنباء ، فيدخل فيه حكاية مطلق الأنباء ، كانت من أخبار الأنبياء أو ما جرى على المكذّبين ، أو ممّا كرّم الله به المؤمنين ، أو من خبر ما سيكون في الدّنيا و الآخرة ، فكلّ ذلك قصص ، حتى ولو كان ذلك خبرًا عمّا حرّم الله تعالى على السابقين[2]، فالقصص القرآني كلّه عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزّمن ، فهو وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق فيما جاء فيه من أشخاص و أحداث [3]

- إذا فكلمة القصص هي: الإخبار عن قضيّة ذات مراحل تتبع بعضها بعض. [4]
- و قصص القرآن أصدق القصص لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾[5] و ّذلك لتمام مطابقتها للواقع ولإشتمالها على أعلى درجات البلاغة وجلال المعنى
- و هي أنفع القصص للاعتبار ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[6]

و ذلك لقوّة تأثيرها في إصلاح القلوب و الأعمال و الأخلاق[7].

---

[1] – منّاع القطان ، مباحث في علوم القرآن مؤسسة الرسالة. ط1، سنة 1430هـ ، 2009 م ، ص 279 .

1– أسامة محمد عبد العظيم حمزة ،القصص القرآني و أثره في استنباط الأحكام. (بجامعة الأزهر ط1 ،1429 هـ2008 م) ص 14

[3] – م عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في مفهومه و منطوقه .(دار النشر ، المعرفة بيروت لبنان ط2 1395هـ 1975م) ص 39

[4] – صالح العثيمين،أصول التفسير، (دار الفكر،بيروت ، لبنان ط ، 1980م) ص52 – 53

[5] – سورة النساء الآية 87 .

[6] – سورة يوسف الآية 111.

[7] –صاحب إسلام ، أدب القصة القرآنية ، رسالة 2011 ، جامعة بيشاور ص 61 .

الفرع الثالث: الفرق بين القصّة القرآنية و القصّة الفنيّة

أردنا و قبل خوضنا في دراسة خصائص القصّة القرآنية وأغراضها أن نبيّن الفرق بينها و بين القصّة الفنيّة و قبل توضيح الفرق بين هاذين الأخيرين وجب علينا أن نوضّح تعريف القصّة الفنية .

القصّة الفنيّة كما عرّفها الكتّاب و الأدباء هي {عرض لفكرة مرّت بخاطر الكاتب أو تسجيل لسورة تأثّرت بها مخيّلته ، أو لعاطفة اختلطت في صدره ، فأراد أن يعبّر عنها بكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولاً أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه }[1] ،أما الفرق بين القصّة القرآنية و القصّة الفنيّة فهو :

القصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلاً في موضوعه و طريقة عرضه و إدارة حوادثه كما هو الشّأن في القصّة الحرّة التي ترسي إلى أداء غرض فنّي طليق إنّما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدّينية [2]

فالقصص القرآني يختلف عن غيره من القصص من حيث الموضوع ، و من حيث سرد حوادث القصّة ، و من حيث الهدف منها ، و من حيث أسلوبها ، فالقرآن الكريم يتخّير من الموضوعات ما فيه العظة و العبرة ، وما يتفق و مستوى المخاطبين و أما غيره من القصص فقد يكون موضوعه داعياً إلى الانحراف ، باعثاً على القتل و السّرقة أو الزّنا أو الفسوق أو الفساد ، ثم أنّ القرآن لا يُعنى بسرد لحوادث القصّة سردًا تاريخياً ، بقدر عنايته بأثر كلّ جزيئة من جزيئاتها وما يترتّب عليها من منافع أو مضار ، بخلاف القصّاصين الّذين يعنون بالتّلاعب بالعواطف ، و إثارة الانفعالات لا لأهداف سوى قتل الوقت و التّسلي بالخيال، ثم أنّ القرآن يركّز على الأهداف عقب الحوادث و يبرز الغاية عقب سرد الوقائع، فيستحثّ أولى الألباب أن يتعّمقوا و يتدبّروا [3]

---

[1] –صاحب إسلام رسالة 2011، أدب القصة القرآنية ، جامعة بيشاور ص 61 .

[2] – سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ،(دار الشروق ط 16 1423/هـ 2002م)القاهرة ص 143 .

[3] – موسى شاهين لاشين اللآلئ ،الحسان في علوم القرآن ،(دار الشروق ، ط 1، 1423 /هـ 2002 م القاهرة) ص 258.

المطلب الثاني : خصائص القصة القرآنية

تتميّز القصّة القرآنية بعدّة خصائص نذكر منها :

أولا : تجريد المسوق من الوقائع عمّا يعوق الاعتبار من ذكر الشخصيات أو الزمان أو المكان .

فنرى قصّة أصحاب الكهف قد أعفى السّامعون لها من الّشغل بأسماء هؤلاء الفتية ، و الزّمان الّذي كانت فيه القصّة، و المكان الّذي منه هربوا ، و إليه آووا ، و الحاكم الّذي اضطهدهم ، حتّى الشّغل بعددهم صرف القرآن المكلّفين عنه، إذا كان المراد الإعتبار بصدقهم ، و اليقين على حفظ الله لمن سار على دربهم ، و قدرة الله على إحياء الموتى في الآخرة ، كما أحياهم في الدنيا ، و كيف يصفوا المطلوب للاعتبار لو شُحن السّياق بكل هذه الجزئيات؟ [1]

قال تعالى ﴿ **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾ [2]

ثانيا : تنوّع طريقة العرض فالقرآن الكريم ينوّع في عرض القصّة على أربعة طرائق و هي على النحو الآتي :

1- مرّة يذكر ملخّصا للقصّة يسبقها ثمّ يعرض التّفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها و ذلك كطريقة قصّة أهل الكهف[3] قال تعالى ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آَيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾[4]

1- أسامة محمد عبد العظيم حمزة ، القصص القرآني و أثره في استنباط الأحكام ، مرجع سابق ص 15 .

2- سورة الكهف الآية 10.

3- سيد قطب ،التصوير الفني، مرجع سابق، ص 181

4- سورة الكهف من الآية [9 – 10]

يذكر ملخّص للقصّة ثمّ تتبعه تفصيلات تشاورهم قبل دخولهم الكهف و حالتهم بعد دخوله، و نومهم و يقظتهم ، و إرسالهم واحدًا منهم ليشتري لهم طعامًا و كشفه في المدينة و عودته و موتهم، و بناء المعبد عليهم ، و اختلاف القوم في أمرهم ، فكأنّ التّلخيص كان مقدّمة مشّوقة للتّفصيلات

2- و مرّة تذكر عاقبة القصّة و مغزاها ، ثمّ تبدأ القصّة بعد ذلك من أوّلها و تسير بتفصيل خطواتها و ذلك كقصّة موسى في سورة القصص [1] و هي تبدأ بقوله تعالى﴿ **طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ** ﴾[2] ثمّ يمضي في تفصيلات قصّة موسى : مولده و نشأته و رضاعته و كبره و قتله المصري و خروجه ....فكأن هذه المقدمة التي تكشف الغاية من القصّة كانت تمهيدًا مشوّقًا لمعرفة الطريقة التّي تتحقق بها هذه الغاية المرسومة المعلومة.[3]

3- و مرّة يذكر القصّة مباشرةً بلا مقدمة و لا تلخيص مثال ذلك قصّة مريم عليها السّلام عند مولد المسيح عيسى عليه السلام [4] . قال تعالى في سورة مريم ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا** ﴾[5]

1- سيد قطب ،التصوير الفني في القرآن ،مرجع سابق ،ص 181

2- سورة القصص الآية من[1 -6]

3- سيد قطب ،التصوير الفني في القرآن ،مرجع سابق ،ص 182 .

4-صاحب إسلام أدب .القصة القرآنية ، مرجع سابق ،ص 99 .

5- سورة مريم الآية [16 – 19]

4- و مرّة تكون القصّة على شكل تمثيلية ، فتكون ألفاظها هي المنبّه إلى ابتداء العرض كما في قصّة إبراهيم و حواره مع ربّه[1] .

قال الله تعالى﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ** ﴾ [2] هذه إشارة البدء ، أمّا ما يلي ذلك فمتروك لإبراهيم و إسماعيل قال الله تعالى ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[3] إلى نهاية المشهد الطّويل .[4]

ثالثا : و نجد من مميّزات القصص القرآني نسج نظمها على أسلوب الإيجاز ليكون شبهها بالتذكير أقوى من شبهها بالقصص [5]، مثال ذلك قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ** ﴾ [6] . فقد حكيت مقالته مقالته هذه في موقع تذكيره أصحابه بها لأنّ ذلك محض حكايتها و لم تحك [7] أثناء قوله تعالى :

﴿ **إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ** ﴾[8].

و الشّأن أن يكون معجزًا في أنحاء سرد القصص جميعا في إيجازه و توسّطه و إطنابه[9]. يقول القرطبي في هذا الحديث عن هاته الخاصية : ذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن و كرّرها بمعنى واحد في وجوه مختلفة و بألفاظ متباينة على درجات البلاغة و البيان ، وذكر

---

[1] – صاحب إسلام ، أدب القصة القرآنية ، مرجع سابق ، ص 99 .

[2] – سورة البقرة الآية 128 .

[3] – سيد قطب ،التصوير الفني في القرآن ،مرجع سابق ،ص 183 .

[4] – سورة البقرة من الآية [128 – 129] .

[5]– محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و النوير ، المرجع السابق ص 64 و 65 .

[6] – سورة القلم الآية [26 – 27 – 28].

[7] – محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و النوير ، المرجع السابق ص 65 .

[8] – سورة القلم الآية 17 .

[9] – أسامة محمد عبد العظيم حمزة، القصص القرآني و أثره في استنباط الأحكام ،المرجع السابق ،ص 16 .

قصّة يوسف عليه السلام و لم يكرّرها ، فلم يقدر مخالف على معارضة المكرّر و لا على معارضة غير المكرّر و الإعجاز واضح لمن تأمّل [1] .

رابعا : ومن مميّزاتها أيضًا ، طيّ ما يقتضيه الكلام الوارد كقوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ** ﴾ [2] . فقد طوى ذكر حضور سيّدها و طرقه الباب وإسراعهما إليه لفتحه فإسراع يوسف ليقطع ليقطع عليها ما توسّمه فيها من المكر به لترى سيدها أنه أراد بها سوءا و إسراعها هي لصدّ ذلك لتكون البادئة بالحكاية فتقطع على يوسف ما توسّمته فيه من شكاية فدلّ على ذلك ما بعده من قوله تعالى : ﴿ **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[3] .

خامسا : يعتبر الصدق مهيمنًا على موضوعات القصّة القرآنية و أحداثها ، و بثّها له في أحاسيس النّفس البشرية توجيهًا و تقويمًا و ايماءًا بعيدًا عن الأساطير و الخرافات

و الأكاذيب ، كونه خبر الله تعالى ، و من أصدق من الله حديثًا !؟

ناهيك من خبر تعالى التّنزيل أمره ، و يعلن بشرفه و يجعله أحسن الأخبار[4]. قال تعالى : ﴿ **نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** ﴾[5]. فما أبعده عن الخرافات و الأساطير و الأكاذيب .

سادسا : ومن خصائص القصّة أيضا أنهّا بثّت بأسلوب بديع إذ ساقها في مضانّ الاتعاظ بها مع المحافظة على الغرض الأصلي الذي جاء به القرآن من تشريع و تفريع [6] ،

---

1 – أبو عبد الله بن أحمد الأحضاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن و المشهور بتفسير القرطبي ، ج9 مرجع سابق ، ص 118 .

2– سورة يوسف الآية 25 .

3– سورة يوسف الآية 25 .

4 – أسامة محمد عبد العظيم حمزة ، القصص القرآني و أثره في استنباط الأحكام ، المرجع السابق ص 15 .

5– سورة يوسف الآية 3 .

6 – محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، المرجع السابق ص 65.

فالقصص القرآني بمختلف ألوانه و ضروبه و موضوعاته كان موجهًا لهذه الغاية الوعظية و العبرة المؤثرة أكثر مما هو موجّه للغاية القصصية الفنّية أو سرد الحوادث التّاريخية.[1]

سابعا : أما الخاصّية السابعة و التي هي موضوع بحثنا فهي :

ورود القصة الواحدة – في معظم الحالات – مكرّرة في مواضع شتّى ، و لكن هذا التّكرار لا يتناول القصّة كلها – غالبا– إنما هو تكرار لبعض حلقاتها و معظمه إشارات سريعة لموضع العبرة فيها ، أمّا جسم القصّة كلّه ، فلا يكرّر إلّا نادرًا و للمناسبات خاصّة في السّياق . [2]

و هذا ما نحاول بحثه بشيء من التّفصيل في المبحث الّلاحق .

1 صاحب إسلام ، أدب القصة القرآنية ، مرجع سابق ، ص 97.

2 سيد قطب ، التصوير الفني في قصص القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص 155.

المطلب الثالث: أغراض القصّة القرآنية

سيقت القصّة في القرآن لتحقيق أغراض دينية وفيرة ، ومن أهمّ هذه الأغراض وأوضحها:

أولا: إنّ قصارى علم أهل الكتاب في ذالك العصر كان معرفة أخبار الأنبياء ، وأيامهم وأخبار من جاورهم من الأمم فكان اشتمال القرآن على تلك القصص التي لا يعلمها إلا الرّاسخون في العلم من أهل الكتاب تحديث عظيمًا لأهل الكتاب ، و تعجيزًا لهم بقطع حجّتهم على المسلمين ، فكان حملة القرآن بذلك أحقاء بأن يوصفوا بالعلم الذي وصفت به أحبار اليهود ، و بذلك انقطعت صفة الأمّية عن المسلمين في نظر اليهود و انقطعت سنّة المعرضّين بهم لأنّهم أمّة جاهلية و هذه فائدة لم يبينها من سلفنا من المفسّرين كما يقول الشيخ الطاهر بن عاشور – رحمه الله– [1]

ثانيا : كان من أغراض القصّة إثبات الوحي و الرّسالة ، فمحمّد ﷺ لم يكن كاتباً ولاقارئًا ولا عرف عنه أنّه يجلس إلى احبار اليهود والنّصارى .ثمّ جاءت هاته القصص في القرآن ، والقرآن ينص على هذا الغرض نصًّا في مقدّمات بعض القصص أو في ذيولها [2] ، جاء في أوّل سورة يوسف قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** ﴾[3]

ثالثا : إيضاح أسس الدعوة إلى الله و سيرة النّبّيين و أساليبهم مع أقوامهم و بيان عمق هذا الدّين في فطرة النّاس ، و أنّ جميع الأنبياء كانت دعواتهم التوحيد الخالص لله تعالى [4] ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾[5]

---

1 – محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و النوير ، المرجع السابق ص 65 .

2 – سيد قطب ،التصوير الفني في القرآن ،مرجع سابق ،ص 45 .

3 – سورة يوسف الآية من [2 –3]

4 – موسى إبراهيم الإبراهيمي ، تأملات قرآنية ، بحث منهجي في علوم القرآن الكريم (دار عمار ، شركة الشهاب ، الجزائر) ص 158 .

5 – سورة الأنبياء الآية 25 .

وكذلك الدّعوة إلى مكارم الأخلاق و بيان عاقبة المتّقين ، و سوء مغبّة المفسدين بسوق الأدلّة على التّوحيد خلال أحداث القصّة سوقًا يجعله يسري للنّفس من غير مقاومة [1].

رابعا : و من أغراض القصّة أيضًا بيان أنّ الدّين كلّه من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمّد -ﷺ- ، و أنّ المؤمنين كلّهم أمّة واحدة ، و الله الواحد ربّ الجميع و كثير ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة ، معروضة بطريقة خاصة ، لتؤيد هذه الحقيقة ، و قد تكرّر مجيء هذه القصص على هذا النّحو مع اختلاف في التعبير [2] ، لتثبيت هذه الحقيقة و توكيدها في النفوس ، جاء في سورة الأنبياء بعد قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ (48) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (49) وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ** ﴾ ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (74) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ ﴿ **وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (76) وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (77) وَادُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** ﴾ ﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ** ﴾ ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ** ﴾ ﴿ **وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (85) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾

1 – أسامة محمد عبد العظيم حمزة، القصص القرآني و أثره في استنباط الأحكام ، مرجع سابق ،ص 19 .

2 – سيد قطب ،التصوير الفني للقصص القرآن ،مرجع سابق ،ص 146 .

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آَيَةً لِلْعَالَمِينَ (91) إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾[1] .

إذاً هذا الإستعراض الطّويل للآيات يبيّن الغرض الّذي ذكرناه وهو بيان أنّ الدّين مصدره كلّه من الله .

خامسا : ما فيها من فائدة التاريخ من معرفة ترتيب المسبّبات على أسبابها في الخير و الشرّ و التّعمير و التّخريب لتقتدي الأمّة و تحذر ، و ما فيها من فائدة ظهور المثل العليا في الفضيلة و زكاء النفوس أو ضدّ ذلك [2] . قال الله تعالى : ﴿ **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾[3] .

سادسا : مقارعة القرآن الكريم لأهل الكتاب بالحجّة القاطعة و ذلك فيما كتموه من البيّنات و الهدى و تحدّيه لهم بما كان في كتبهم قبل التّحريف و التّبديل [4] قال الله تعال : ﴿ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[5] .

سابعا : تسلية رسول الله ﷺ و إيناسه و تثبيت قلوب المؤمنين بما في قصص الأنبياء من احتمالهم الآذاء و صبرهم على الدّعوة إلى الله تعالى و لأجل ذلك كانت ترد قصص الأنبياء جميعًا مختومة بمصارع من كذّبوهم تحذيرًا للكافرين و طمأنةً للمؤمنين [6] .

---

1 –سورة الأنبياء الآية من[51– 92] .

2 – محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، مرجع سابق، ص66 .

3 – سورة النمل الآية 52 .

4 – موسى إبراهيم الإبراهيمي ، تأملات قرآنية ، مرجع سابق ،ص 159 .

5 – سورة آل عمران الآية 193 .

6 – أسامة محمد عبد العظيم حمزة ، القصص القرآني و أثره في استنباط الأحكام ، مرجع سابق، ص 67 .

قال الله تعالى : ﴿ **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[1]

ثامنا : تعويد المسلمين على معرفة سعة العالم و عظمة الأمم و الاعتراف لها بمزاياها حتّى تدفع عنهم وصمة الغرور كما وعظهم الله في قوله تعالى عن قوم عاد فإذا علمت الأمّة جوامع الخيرات و ملائمات حياة النّاس تطلّبت كلّما ينقصها مما يتوقف عليه كمال حياتنا و عظمتها [2] . قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[3] .

تاسعا : و كان من مقاصد و أغراض القصّة القرآنية أيضا : تنبيه أبناء آدم إلى غواية الشّيطان ، و إبراز العداوة الخالدة بينه و بينهم منذ أبيهم آدم ، و إبراز هذه العداوة عن طريق القصّة أردع و أقوى ، و أدعى إلى الحذر الشديد [4] . قال الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[5] .

عاشرا : أن ينشأ في المسلمين همّة السّعي سيادة العالم كما ساده أمم من قبله ليخرجوا من الخمول الذي كان عليه العرب ، إذ رضوا من العزّة بإغتيال بعضهم بعضا فكان منتهى السيّد منهم أن يغنم صريمه، و منتهى أمل العامّي أأن يرعى غنيمة ، و تقاصرت هممهم عن طلب السيادة حتى آل بهم الحال إلى أن فقدوا عزتهم فأصبحوا كالأتباع للفرس

و الروم [6] .

---

1 – سورة يونس الآية 120.

2 – محمد الطاهر ابن عاشور تفسير التحرير و النوير ، مرجع السابق ’ص 67 .

3 – سورة فصلت الآية 15 .

4 – أسامة محمد عبد العظيم حمزة ، القصص القرآني و أثره في استنباط الأحكام ، مرجع سابق، ص 19 .

5 – سورة الأعراف الآية 27 .

6 – محمد الطاهر بن عاشور،التحرير و التنوير ، مرجع سابق، ص 67 .

و كان للقصّة القرآنية أغراض أخرى متفرقة منها :

- بيان قدرة الله على الخوارق كقصّة خلق آدم ، و قصّة مولد عيسى عليه السلام .
- بيان عاقبة الطّيبة و الصّلاح و عاقبة الشّر و الإفساد كقصّة ابني آدم وأصحاب الجنّتين .
- بيان الفارق بين الحكمة الإنسانية القريبة العاجلة و **الحكمة** الكونية البعيدة العاجلة.

المبحث الثاني:التكرار في القصص القرآني ومقاصده

المطلب الأول: التكرار في القصص القرآني

إن التّكرار ظاهرة بارزة في القرآن الكريم فقد تعرّض لها المفسّرون و البلاغيون وبيّنوا جزء من أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقعها ومن أنواع هذا التّكرار قصص الأنبياء و الرّسل،ولبيان هذه الظّاهرة لابدّ أن نتحدّث عن ماهيتها ،إذًا فما هو التّكرار؟ وكيف يتجلّى في قصص القرآن الكريم؟

الفرع الأول:التكرار في اللغة:

عند "ابن منظور" التّكرار أصله من الكرّ الرّجوع يقال كرّه وكرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى و الكر مصدر كرّ علّه يكر كرا وكرورا وتكرار وكرّ عنه رجع وكرّ على العدو يكرّ و الرجل كرّار وكرّر الشيء وكركره أعاده مرة يعد أخرى و الكرّة المرّة و الجمع كرّاة ويقال كررة عليه الحديث اذا رددته عليه ،و الكر الرجوع على الشيء . وعند الجوهري كررة الشّيء تكريرا وتكرار .[1]

أمّا في" مقاييس اللغة":كرّ الكاف و الراء أصل صحيح يدلّ على الجمع وترديد ومن ذلك كررة وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى . فهو الترديد الذي ذكرناه والتّكرير كالحشرجة في الحلق سمي بذلك لأنه يرددها[2]

وفي"تاج العروس" جاء التكرار من مادة كرر: كرّ علّه –يكرّ –كرّا. وكرورا كالقعود وتكرار بالفتح: عطف .وكرّ عنه : رجع. فهو كرّار ومكر بكسر الميم : يقال في الرجل و الفرس. وكراره تكريرا –وتكرار[3].

من التعاريف التي سبق ذكرها نتوصل إلى أن التكرار في اللغة هو " التكرار أصله من الكر بمعنى الرجوع ويأتي بمعنى الإعادة و العطف فتكرار الشيء وكرره أي إعادة مرة أخرى وقد يأتي بمعنى آخر

---

[1] –محمد بن مكرم بن منظور .لسان العرب–مصدر سابق–مادة (كرر)–ج5–ص135.

[2] – أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي،مقاييس اللغة،تحق،عبد السلام محمد هارون ج5 (بدار الفكر–السنة:1399هـ–1979م) –ص126.

[3]–محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى–الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس–تحق مجموعة من المحققين. مادة كرر.ج14.دار الهداية.ص27.

التكرير. يقال كررت الشيء تكريرا وتكرارا".

الفرع الثاني:التكرار في الاصطلاح :

لقد تطرّق العديد من العلماء لتعريف التكرار بحيث عرفه ابن الأثير :"التكرار هو إيراد المعنى مردّدا فمنه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي بغير فائدة. فأمّا الذي يأتي لفائدة فإنه جزء من الإطناب وهو أخص منه" ويقول "أن كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب وليس كل إطناب تكرير يأتي لفائدة " [1]

– وعرفه الخالدي :"التكرار هو إعادة الكلام أو موضوع مرة أخرى. وقد يكون في هذه الإعادة إضافة جديدة في الألفاظ أو المعاني. وقد يقصد صاحب التكرار من تكراره تحقيق غرض أو تأكيد معنى. فيكون تكراره لحكمة مقصودة"[2]

– و أما شفيع السيّد كان تعريفه للتكرار كالآتي " المراد به إعادة ذكر كلمة ،أو عبارة بلفظها و معناها ،في موضع آخر أو مواضع متعددة من نص أدبي واحد"[3]

وهناك تعريف رابع جاء به السيد على صدر الدّين بن معصوم المدني في كتابه"أنوار الربيع في أنواع البديع" يقول فيه بأن التكرار :"هو تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرّة في سياق واحد لنكتةٍ ما . وذلك إما للتّوكيد أو لزيادة التنبيه أو للتهويل ،أو للتّعظيم"[4]

– من خلال النّظر في التعاريف السّابقة للتكرار فإن تعريف الخالدي هو الراجح لأنّه الملم بجميع نواحي و تفاصيل التكرار.

وقد ذكر البلاغيون أنواعًا كثيرة للتكرار وكلّ حسب رأيه . وقد أورد عبد الفتاح لاشين. أنّ القاضي عبد الجبار قسّم التّكرار إلى ضربين:

أولا: التّكرار في اللفظ و المعنى .

---

[1]–ابن الأثير،المثل السائل في أدب الكاتب الشاعر،تحق:محمد محي الدين عبد الحميد. ج2 (المكتبة العصرية للطباعة و النشر،بيروت–ت:1420ه) ص:120.

[2]– صلاح عبد الفتاح الخالديّ ، إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني،(–دار عمارة للنشر و التوزيع بعمان ط:1–ت:1421ه–2000م).ص310

[3]– شفيع السيد ، البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم ،دار النّشر دار الفكر العربي ص171.

[4]–صدر الدين بن معصوم المدني في أنوار الربيع في أنواع البديع. دار مطبعة النعمان،النجف الإشراف،ج 5، ص (34–35)

ثانيا : التكرار في المعنى دون اللّفظ مع أنّه ذكر لأنواع كثيرة لا يتّسع المجال لذكرها .[1]

– نذكر مثال على النّوع الأول: التّكرار في اللّفظ و المعنى كقوله تعالى﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[2] التكرار في لفظة "هيهات" وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾[3] و التكرار في جملة "أولى لك فأولى"

– أمّا النّوع الثاني الّذي يهمّنا في هذا البحث ، التّكرار في المعنى دون اللّفظ وهذا يرد كثيرا في القصص. كما هو الحال في قصص الأنبياء كقصّة آدم و نوح و لوط عليهم السلام . وعادة العذاب و النعيم في الآخرة أو إحياء الموتى يوم القيامة .وبعض الظّواهر الكونية. فمع أنّ هذه القصص و الظواهر المذكورة تتكرّر في السّور القرآنية إلّا أنّها تجيء في كل مرّة بصيغة مختلفة وبمفردات مختلفة ،أمّا المعاني و العبر فتتكرّر من حين إلى آخر.[4]

الفرع الثالث: التكرار في القصص القرآني

إنّ من أوضح و أظهر مظاهر التّكرار في القصص القرآني سواء كان قصص الأنبياء أم قصص أقوام ،ولا يكاد القرآن يذكر قصّة نبي الله يوسف عليه السلام التي لم ترد إلا في سورة يوسف وقصّة البقرة التي لم ترد إلاّ في سورة البقرة .[5]

إن هذا النّوع من التّكرار ظاهرة واضحة ملفتة للنظر وداعية لكثير من التساؤلات، والبحث فقد وجد أصحاب الأهواء ومرضى القلوب من الملحدين و أعداء الإسلام مدخلاً ملتوياً يدخلون منه على هذا الدّين للطّعن في هذا القرآن و النّيل من بلاغته و إعجازه.

ويقولون أن هذا التّكرار قد أدخل الاضطراب على أسلوبه وجعله ثقيلا على اللسان ، والسمع ويبعث الملل و السآمة وهم بذلك يخلصون إلى نتيجة وهي أن أسلوب القرآن ليس على مستوى البلاغ الرفيع الذي يجعل القرآن معجزاً و أنّه من السماء. فهم قد رأوا أنّ التكرار عجز بياني وقصور فنّي ، بل ادّعى بعضهم أنها هلوسة أو أثر من آثار الأمراض النفسية التي كانت تنتاب محمدا ﷺ في بعض الأحيان فتخرجه من صوابه وتجعله يردّد كلمات

---

[1] ينظر عبد الفتاح لاشين ، بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار،مرجع سابق.ص (1–2–9)

[2] – سورة المؤمنون–الآية من[23].

[3]– سورة القيامة –الآية من[34–35].

[4] –ابن الأثير ، المثل السائل في أدب الكاتب. مرجع سابق.ج2– ص146.

[5]– صلاح عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني–مرجع سابق–ص314.

ومقاطع قد ذكرها مرة قبل ويعيد ويزيد كما يفعل عادة المصروع [1]

– بينما أن وروده في القرآن مما حقق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته، و أنهم يخلون عنه بقوة غريبة لم يكونوا يعرفونها إلا توهما ولضعف غريب في أنفسهم لم يعرفوه إلا بهذه القوة. لأن المعنى الواحد يتردد في أسلوبه بصورتين أو أكثر كل منها غير الأخرى وجها أو عبارة .[2]

– "و إذا كان هؤلاء يتّخذون من هذه الكلمات كذباً وبهتاناً على رسول الله ﷺ وكتابه ،فالذي دفعهم إلى ذلك هو عداوتهم للإسلام وحقدهم على رسوله ثم إنّهم أعاجم و أشباه أعاجم لم يذوقوا طعم البلاغة العربية و لم يقفوا على أسرارها ولم يفقهوا دقائقها."[3]

– و الحق أنّ تكرار القصص القرآني ليس تكرارا للقصّة بآياتها وعباراتها و إنّما هو إستشهاد بالقصّة لأغراض متعددة لذلك لا نجد القصّة تعاد كما هي ،و إنّما يذكر الجزء المناسب للغرض و المقصد الذي اقتضى الاستشهاد بالقصة باستعراض سريع ،أمّا جسم القصة فلا يكرّر إلا نادرا و لاستنباط دروس وعبر جديدة منه مما يجعله على الحقيقة غير مكرر[4]

وعندما أثيرت الشبه حول ظاهرة التكرار في القصص القرآني كانت تسببا في لفت إنتباه العلماء ليخوضوا في البحث و الكشف في أسرار ودواعي هذه الظاهرة وبذلك يكون الردّ على هذه الشبهة الباطلة و المزعومة التي إدّعوها على الّذين تكلموا عن هذا الموضوع " أبو بكر البقلاني في كتابه "إعجاز القرآن" :" على أن من صوّر الإعجاز أن يعاد الموضوع الواحد مكرّرا بأساليب مختلفة في الطّول و القصر و الإجمال و التّفصيل مع المحافظة على جوهره ولبّه ،مع قوة الأسلوب و البيان و ذلك ليس من الأمور السّهلة الّتي هي في متناول البشر و إنّما لا يقدر عليها إلاّ صاحب المعارضة و المحاكاة فلم يكن منه إلا العجز عن معارضته فضلا عن الإتيان بما يشبهه أو يقاربه".

---

[1] –عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه .(بدار المعارف.بيروت لبنان، ط 2، 1395هـ/1975م)،ص:230.

[2] –مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية.(بالمكتبة العصرية بصيدا بيروت،1424هـ/2003م)، ص160 .

[3] – عبد الكريم الخطيب،القصص القرآني،مرجع سابق،ص231/230.

[4]– نور الدين عنتر الحلبي، علوم القرآن الكريم. ج1(مطبعة الصباح،دمشق.ط1، 1414هـ،1993م)، ص249.

– ويقول أيضا: "إنّ إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين البلاغة"[1]

– ويريد بهذا القول أنّ عرض الموضوع الواحد بأساليب مختلفة من القول دون أن تتغيّر معالمه ودون أن يضعف أسلوب عرضه هو من العسر الذي لا يقدر عليه إلاّ من كان ذا ملكة بيانية أو اقتدار بلاغي وذلك في حدود لونين أو ثلاث من ألوان العرض فإذا جاوز ذلك أدّى إلى اضطراب الأسلوب وبهته المعاني وما هذا إلاّ من تدوير الحكيم العليم.[2]

ثم يقول الباقلاني: " و أعيد كثير من القصص القرآني في مواضع مختلفة على تراتيب متفاوتة ،ونبّهوا العرب بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكررا".[3] و الملاحظ في قول البقلاني أنّه لا يكشف عن السّر الذي نراه في التّكرار الذي جاء في القصص القرآني[4]

ولقد كشف الإمام الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" عن سر التكرار في قصص القرآن وبين أن القصّة إذا تكرّرت فإنّما تكرّر لفائدة خلت عنه في الموضع الآخر ،وذكر كذلك الأمور التي لأجلها تكرّرت القصّة في القرآن الكريم"[5]

و أشار المرحوم مصطفي صادق الرافعي على بعض هذه الأسرار حيث يقول "وهو التكرار الذي يجيء في بعض آيات القرآن فتختلف في طرق الأداء و أصل المعنى واحد في العبارات المختلفة كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر و الوعيد وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها ،أو في بعض عباراته لتحقيق النعمة و ترديد المنّة و التّذكير بالمنعم و اقتضاء شكره إلى ما يكون من هذا الباب"5

وممّا سبق يمكن أن نستخلص أن للتّكرار في القصص القرآني فوائد وسيتم عرضها في المطلب الموالي.

---

[1] –أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن.تحق:السيد أحمد صقر(بدار المعارف مصر،ط5،س1997م) ،ص62.

[2]– عبد الكريم الخطيب ،القصص القرآني،مرجع سابق،ص232.

[3]–أبو بكر الباقلاني ، إعجاز القرآن .مرجع سابق ، ص 72.

[4]– الزركشي،البرهان في علوم القرآن.تحق محمد أبو الفصل إبراهيم،ج 3(دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ/1957م)، ص25. .

[5] – مصطفى صادق الرافعي،اعجاز القرآن و البلاغة النبوية.مرجع سابق،ص255.

المطلب الثاني : مقاصد التكرار في القصص القرآني

إنّ تكرار القصّة القرآنية في القرآن الكريم وثيق الصلة بمنهجه القصصي إذ هو يخدم غرضين في آن واحد :

غرضا فنّيا يتمثل في تحديد أسلوبها إيراداً وتصويراً و التفنّن في عرضها إيجازاً وإطنابًا و التنوع في أدائها لفظا ومعنى وغرضا نفسيا بماله من تأثير في النفوس لأنّ المكرّر ينطبع في تجاويف الملكات اللّاشعورية التي تختصر فيها أسباب أفعال الإنسان ودوافعها كما هو مقرر في علم النفس[1].

-وعليه يمكن أن نبيّن المقاصد من تكرار القصص القرآني وذلك في ما يلي :

1-التحدي بالإعجاز وهذا بظهور البلاغة كما نصّ عليه قول الباقلاني ومصطفى صادق الرافعي سابقا . وجاء في قول "الطاهر بن عاشور" عن هذا الغرض "فإن تكرير الكلام في الغرض الواحد من شأنه أن يثقل عن البليغ فإذّا جاء اللاحق من أثر السابق مع التفنن في المعاني بإختلاف طرق أدائها من مجاز واستعارات أو كناية وتفنّن المحسّنات البديعية المعنوية و اللّفظية ونحو ذلك، وكلّ هذا من الحدود القصوى في البلاغة فذلك وجه من وجوه الإعجاز "[2].

2-التّكرار هو ليس من ترديد للمعاني ولكن تجديد لها .والفرق بين التجديد ومجرد التّرديد أنّ الترديد يكون تكرارا لا غاية له، أو يكون لمجرّد التّركيب أمّا التجديد في تكرار اللفظ فإنّه يكون لغاية بعده لا يتم إلا به .أما التكرار المردود يكون فيه لو حذف المتوهم تكراره ما نقص الغاية وما اختلّ بيان المقصود [3] .

3-كما جاء في السيوطي رحمه الله " والتكرير أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة ومن فوائده التّقرير وقد قيل الكلام إذا تكرّر تقرّر وقد نبّه سبحانه عن السّبب الّذي لأجله

---

1 - أمين محمد عطية باشا ,التكرار في القصص القرآني . رسالة محفوظة .

2- ابن عاشور ،التحرير و التنوير. مرجع سابق ج1 -ص (68) .

3 -محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة،(ت1394ه) المعجزة الكبرى.بدار الفكر العربي . ص 139.

كرّر الأقاصيص من الإنذار في القران[1] بقوله تعالى " ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ "[2].

جذب النّفوس إلى سماع القصّة بالمغايرة في أساليب القصّة الواحدة [3] إنّ هذه الخاصيّة لا تتوفّر في القصّة الفنيّة بل هي ميزة يمتاز بها القصص القرآني بحيث تكرار القصّة الواحدة بعدّة أساليب مختلفة وبالكاد لا يشعر السامع بتكرار القصة ولا ينتابه الملل ولا السآمة . وبخلاف غيره من التكرار . وهنا يظهر لنا وجه إعجاز القرآن الكريم لأنّ بالتّنويع في الأسلوب تجديد الكلام وبالتّالي جذب النفوس للسّماع إليه .

4-تثبيت وتسلية قلب النبي ﷺ هو وأصحابه في دعوتهم وحمله على أن يصبر على إيذاء قومه كما جاء في قول الله تعالى﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ...﴾ . [4]

فما أحوج النبي ﷺ في كلّ مواقف التعذيب التي يتعرض لها إلى تسلية وتقوية عزمه وتذكيره بالصّبر على أذى قومه .[5]

وجاء في قوله تعالى ﴿ وَكُلًّا نَقصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6]

5-ومن مقاصد التّكرار بيان وحدة الدّين و الرّسالة وأن الدّين كلّه من عند الله ومن عهد نوح إلى عهد سيدنا محمد ﷺ . ولمّا كان هذا الغرض أساسيا في الدّعوة فقد تكرّر مجيء هذه

1- أمين محمد عطية باشا ، التكرار في القصص القرآني ، https://uqu.edu.sa ، 2014/03/15 ، ص4 .

2- سورة طه 113

3 – موسى شاهين لاشين، اللآلئ الحسان في علوم القران. مرجع سابق , ص 250 .

4 – سورة الاحقاف الآية 35.

5 – عمر محمد باحاذق , الجانب الفنّي في قصص القرآن الكريم ,(دار المأمون للتراث بدمشق ط : (01) . 1413 هـ/ 1993 هـ). 41.

6 – سورة هود الآية 120.

القصص على هذا النّحو مع اختلاف [1] في التّعبير لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس كما جاء في سورة الأنبياء﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ (48) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾[2] .

﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾.[3]

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (76) وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِين ﴾ .[4]

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [5] .فبيان وحدة الدّين هو الغرض الأصيل , من هذا الاستعراض للآيات السّابقة وتأتي أغراض أخرى عرضًا وفي ثناياه.[6].

6- ومن مقاصد تكرار القصّة بيان أنّ وسائل الأنبياء في الدّعوة موحّدة وأنّ استقبال قومهم لهم متشابه . فضلاً على أنّ الدّين من عند اله واحد . وأنّه قائم على أساس واحد . وتبعًا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة , مكرّرة فيها طريقة الدّعوة , كما جاء في سورة " هود" [7]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (25) أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (26) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾.. إلى أن يقول : ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ

1 - سيد قطب ، التصوير الفني في قصص القرآن . مرجع سابق . ص 146.

2- سورة الأنبياء الآية 48.

3- سورة الأنبياء الآية 74.

4- سورة الأنبياء الآية 76 .

5 - سورة الأنبياء الآية 73- 74.

6 - سيد قطب، التصوير الفني . مرجع سابق . ص : 149.

7 - نفس المرجع . ص 150.

﴾ وإلى أن يقولوا له :﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

وفي قوله تعالى : ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ إلى قوله ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آَلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (54) مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾. وتأتي كذلك وسيلة هود عليه السلام في الدّعوة واستقبال قومه له مشابه الى باقي الانبياء. [1]

7- تمكّن السنن الإلهية في النّفس لأنّ الحياة حياة صراع بين الخير والشّر فهذه سنّة . فجرت العادة أنّ القصص القرآنية تحمل رسالة للمؤمنين والكافرين في آن واحد . فالله مع المؤمنين بالنصر والتمكين . أمّا الكافرين رسالتهم الزجر والوعيد . فهذه من رحمة الله فيدعوهم إليه بالتّرغيب والتّرهيب . فقصّة موسى مع فرعون . تمثّل الصراع بين الحق والباطل أتّم التمثيل .[2]

8- استفاء القصّة في موضع لم تستكمل فيه في الموضع الآخر .[3] . يقول الزركشي رحمه الله في ذلك : « إنما كرّرها – أي القصّة – لفائدة خلت عنه في الموضع الآخر»[4]. ويرجع ذلك إلى اختلاف الغاية التي ساق من أجلها القصّة , فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض من مقام , وتبرر معاني أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال .[5] .

فتارة تميل في جزئية من جزئياتها إلى الإطناب , وقد كانت تميل تارة أخرى إلى الإيجاب ومن ذلك قصّة موسى عليه السلام وردت في سورة طه وقد فصّل موقف موسى مع السّحرة قبل الإلقاء في قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (61) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (62) قَالُوا

1- ينظر في التصوير الفني . مرجع سابق . ص : 151.

2- مباحث علوم القرآن مرجع سابق .ص.302 .

3- اللآليء الحسان . مرجع سابق . ص205 .

4- البرهان في علوم القرآن. مرجع سابق .ج : 4 ،ص 27.

5 – مباحث علوم القرآن . مرجع سابق .ص 303.

إِنْ ذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾[1]

ما ظفر موسى ونهاية فرعون التّعيسة . فنجد أنّه قد أوجز إيجازاً واضحًا في هذه السّورة قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (77) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾[2]

أمّا في سورة الشعراء فنجد العكس , فموقف موسى مع الّسحرة قبل الإلقاء موجز جدًا لقوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾[3].

ما ظفر موسى ونهاية فرعون فقد جاءت بالإطناب من الآية 52 إلى 68 , ولعل السرّ في ذلك من أجله فصل موضوع السّحرة قبل الإلقاء في سورة طه في حوارهم مع موسى وأوجز في موضوع نهاية فرعون على النّقيض منها في سورة الشعراء , أنّ سورة طه سيقت أساسًا لتسلية النبي ﷺ [4] . ولذا جاء في مطلعها ﴿طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾وقال فيها﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ [5]

9- تمكين العبرة والعظة وإيقاظ الهمم إذ بالتكرار يتنبه غير المتنبه ويزداد إدراكًا وتعمقًا .[6]

"كما تقدّم لنا قصص القرآن من دروس ودلالات وعبر ومن قيم وحقائق وسنن ومن زاد وعدة وسلاح ، ومن طمأنينة وثقة وسعادة وثبات . فهذا كنز لا ينفذ ومعين لا ينضب في دروسه وعبره في الإيمان والعقيدة وفي العمل والدعوة" [7]

---

1 - سورة طه الآية [61-64] .

2 - سورة طه الآية [74-79] .

3- سورة الشعراء الآية 43 .

4- الجانب الفني في قصص القرآن الكريم , مصدر سابق , ص 63-64.

5- سورة طه الآية [1-2-9] .

6- اللآلي الحسان , مصدر سابق , ص 249.

7- ينظر الدكتور صالح عبد الفتاح الخالدي قصص السابقين في القران . ج1(دار القلم . دمشق . ط : 1 . 1409هـ / 1988 هـ) . ص : 28 .

فالتّكرار في القصص يرد لإبراز حقيقة معينة ،وهي أنّ كلّ الرّسل قد جاؤوا بكلمة واحدة من عند الله: لا إله إلا الله و بقضية واحدة يبلغونها للناس و هي عبادته سبحانه و تعالى .

و أنّ كلّ الأقوام قد كذّبت رسلها و لم تستجب لما بلغها به الرّسل من عند الله وهذه حقيقة أخرى ، وبيان أن الله نجّى رسله في النهاية مع الذين آمنوا معهم ودمّر المكذبين.[1]

وتكرار القصص في القرآن فيه ترسيخ و تعميق للعظة، لأنّ هذه القصص حقٌ و رواية صدق في كتاب الله للعبرة و الاتّعاظ ،وفيه تنبيه للمسلمين وإيقاظ هممهم.[2]

10- تأكيد الجانب الغيبي و تثبيته في القلوب بحيث يصير جزء من حياة السامع أو القارئ فالحديث عن الله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر تجده في قصص القرآن جميعا ويندر أن تخلو قصة من قصص القرآن الكريم عن ذكر جانب أو جوانب من هذه الأمور الخمسة .[3]

و مّما سبق نرى أن للتّكرار أهداف متعدّدة تبدو واضحة من خلال سياق القصّة الّتي ذكرت أكثر من مرّة ،فهذا التّكرار للقصّة ليس بالتّكرار الآلي الممل الذي يخلو من الفنّ اللّغوي ،لأنّ الحقيقة واحدة يطالعنا بها القرآن في مواطن مختلفة .

ويلاحظ أنّ القصّة الواحدة لم تكرّر في سورة واحدة مهما بلغ طولها و إنّما تكرّر في سور متعدّدة ،ممّا يتّفق مع حكم التّكرير الّتي ذكرناها آنفا .[4]

---

[1] – ينظر محمد قطب ، دراسات قرآنية .(دار الشروق بيروت ، ط7 ، 1414 هـ /1993م) ، ص 275 .

[2] – حمدي بن محمد نور الدين آل نوفل ، قصص القرآن (مكتبة المورد ، ط1 ، 1423هـ /2002م) ، ص 11 .

[3] – عبد الباسط بلبول ، قصص القرآن (مكتبة أصول الدين ، القاهرة) ، ص 355 .

[4] – موسى شاهين لاشين ، اللآلئ الحسان في علوم القرآن ، ص 250 .

المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لقصة نوح في القرآن الكريم .

تكرّرت قصّة نوح عليه السلام في العديد من المواضع في القران الكريم إلا أنّها في كل مرّة وجزئية تدور مع محور القصّة , وتأتي في جمال عرض وإجلاء للمعاني , حيث ترد في كلّ موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر , ولا يمل القارئ من تكرارها بل يتجدّد في نفسه معانٍ أخرى لأنّها في كل مرّة تخدم غرضًا غير الآخر .

المطلب الأول : بيان أنّ الدّعوة إلى الله موحّدة , وعاقبة المكذّبين للأنبياء والرّسل .

من خلال دراستنا لسورة يونس تبّين أنّ محور السورة ومقصودها هو وصف الكتاب بأنّه من عند الله لما اشتمل عليه من الحكمة وأنّه ليس إلاّ من عنده سبحانه ,ولا أدلّ على ذلك أنّه أرسل جميع الأنبياء كلهم على كلمة واحدة وهي التّوحيد.[1]

وقد أتت قصة نوح لتبيّن هذا الغرض من خلال دعوته إلى قومه .

قال الله تعالى في شأن ذكر قصة نوح.﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (71) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (72) فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [2]

سبقت الإشارة في هذه السورة إلى الفروق الخالية وما كان من عاقبة تكذيبهم لرسلهم الذّين يدعون كلهم إلى حقيقة واحدة.[3]

وهي أن الإله الذي دعا الرسل كلّهم إليه هو ربّ العالمين الذي يحاسب النّاس في اليوم العظيم .

1- ينظر إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور . ، ج2 (دار النشر .مكتبة المعارف الرياض .ط1 ،1408هـ) ، ص 164 .

2 – سورة يونس الآيات 71-73 .

3 – ينظر سيّد قطب ، في ظلال القرآن .ج3 ، (دار الشروق ، القاهرة ، ط 17 ، 1412 هـ) ، ص1810 .

الآيات هنا بيّنت لنا كيفية الدّعوة وبيان عاقبة المكذّبين , حيث يقول المولى عزّ وجل لرسوله أخبر يا محمّد واقصص على كفّار مكّة الذّين يخالفونك ويكذّبونك خبر نوح مع قومه الذّين كذّبوه،كيف أهلكهم الله ودمّرهم بالغرق أجمعين ليحذّر هؤلاء ان يصيبهم الدّمارماأصاب أولئك،إذ ذكرهم حين قال نوح لقومه: يا قوم إن كان قد شقّ عليكم وعظم قيامي لكم للدّعوة إلى عبادة ربّكم،وتذكيري ووعظي إليكم بآيات الله أي بحججه وبراهينه الدّالة على وحدانيته وعبادته ،فغنّي توكّلت على الله وحده ولا أبالي ولا أكفّ عن دعوتي سواء عظم عليكم أولا.[1]

إذِا فالحلقة التي تعرض هنا من قصّة نوح هي الحلقة الأخيرة حلقة التحدّي الأخير , بعد الإنذار الطويل والتذكير الطويل والتّكذيب الطّويل ولا يذكر في هذه الحلقة موضوع السفينة ولا من ركب فيها ولا الطوفان والتفصيلات لأنّ الهدف هو إبراز التحدّي والاستعانة بالله تعالى وحده , ونجاة الرّسول ومن معه وهم قلّة , وهلاك المكذّبين له وهم كثرة وقوّة لذلك يختصر السياق هنا تفصيلات القصة إلى حلقة واحدة , ويختصر تفصيلات الحلقة الواحدة إلى نتائجها الأخيرة , لأنّ هذا هو مقتضى السياق في هذا الموضع.[2]

أما في سورة الشعراء فكان مقصدها هو بيان أنّ هذا الكتاب بيّنٍ في نفسه بإعجاز أنه من عند الله , ومن ذلك بيان ما فيها بتفصيله و تنزيله من أحوال الأمم , وتمثيله وتسكينه للنّبي ﷺ خوفا من أن يعم في أمته الهوان , وأن يشتد قصد المشركين لأتباعه بالأذى والعدوان.[3]

قال الله تعالى﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (110) قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (111) قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (112) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (113) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (114) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (115) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116) قَالَ رَبِّ إِنَّ

1- ينظر : د.وهبة بن مصطفى الزحيلي , التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج –دار الفكر المعاصر بدمشق .ط2–س1418هـ. ج.11.ص 227.

2 – سيد قطب : في ظلال القران .مرجع سابق .ص 1811 .

3- إبراهيم ابن عمر ابن حسن النظار البقاعي ، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد الصور ، ج2 ، ص 326 .

قَوْمِي كَذَّبُونِ (117) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (118) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (119) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ (120)﴾[1]

يأتي سياق هاته الآيات بعد عرض لمصارع موسى وقوم إبراهيم , وبيان مقصودها الذي هو العبرة من نهاية الشرك والتكذيب للرّسالة الموحّدة التي يدعوها جميع الرسل والأنبياء أقوامهم وإظهارها في الحلقة المعروضة هنا دعوته لقومه إلى تقوى الله , وإعلانه أنه لا يطلب منهم أجرا على الهدى وآباؤه أن يطرد المؤمنين الفقراء الذين يستنكف منهم الكبراء , وهذا ما كان يواجهه رسول الله صل الله عليه وسلم في مكة سواء بسواء , ثم دعاؤه لربهّ أن يفتح بينه وبين قومه واستجابة الله له بإغراق المكذّبين وتنجية المؤمنين , فقوم نوح لم يكذّبوا إلاّ نوحًا ولكنّه يذكر أنّهم كذّبوا المرسلين , فالرّسالة في أصلها واحدة وهي دعوة إلى توحيد الله[2] . ومنه فقصّة نوح في سورة الشعراء جاءت على شكل إجمالٍ وعرضٍ سريعٍ للآيات يصّور النّهاية الأخيرة للمعركة بين الإيمان والكفر وبين مصير كلّ معركة تماثلها .

وممّا سبق نستخلص أنّ القران الكريم يعرض القصة حسب السّياق ليؤدّي وظيفة معينّة ويتكرّر في موضع آخر بأسلوب يتفق مع مواضعه في السّياق , والحلقات التي تعرض منه في موضع تفي بِحاجةِ ذلك الموضع الذي تناسبه حلقةٌ أخرى.[3] وبهذا نرى أنّه لا تكرار في السّور , وإنّما في كلّ موضعٍ تأتي بأحداث مغايرة وظروف متنوّعة , لتخدم في كل سورة الموضع الذي سيقت من أجله من خلال تناسبها مع موضوع السورة .

1- سورة الشعراءّ ، الآيات 105- 120 .

2 - ينظر سيد قطب في ظلال القران الكريم مرجع سابق ص 2605.2606.2607.

3- ينظر سيد قطب ، التصوير الفني في قصص القرآني ، ص 154.155 .

المطلب الثاني : تثبيت وتسلية قلب النبي ﷺ والمؤمنين .

مستمر كلما تعرّض لشدّةٍ . لذلك تكرّر القصص القرآني لرسول الله ﷺ على مدى عمر الدعوة : والقصص القرآني لا يراد به التأريخ لحياة الرسّل السّابقين،و إنّما إعطاء النبي محمد ﷺ عبرة وعظةٌ بمن سبقه من إخوانه الرّسل ويتجسّد هذا الغرض " تثبيت قلب النّبي و المؤمنين من خلال قصة نوح عليه وهذا من جانب موقف قوم نوح منه , ونهايتهم إذ تكرّرت أكثر من موضع في القرآن الكريم . وقد ذكر هذا المشهد في العديد من السور القرآنية، ونكتفي بتتبّع هذا المشهد في ثلاث مواضع من القرآن الكريم ،في سورة القمر وسورة يونس وسورة العنكبوت .

فقد جاءت قصة نوح في سورة القمر وذلك في قوله تعالى :﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (16) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾[1] .

يقول سيد قطب في تفسيره عن هذه السورة أنّها من مطلعها إلى خاتمتها حملة رهيبة مفزعة عنيفة على قلوب المكذبين بالنّذر وبقدر ما هي طمأنينة عميقة وثيقة للقلوب المؤمنة المصدّقة . وهي مقسمة إلى حلقات متتابعة . كلّ حلقة منها مشهد من مشاهد التعذيب للمكذّبين . يأخذ السياق في ختامتها بالحسّ البشري فيضعه ويهزّه ويقول له : « فكيف عذابي ونذر ؟ » . ثم يرسله بعد الضّغط والهزّ ويقول له :« ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر ؟ » . واحتوت السورة على مشهد من مشاهد القيامة في مطلع . ومشهد من هذه المشاهد في الختام وبينهما عرض سريع لمصارع قوم نوح وثمود وقوم لوط . وفرعون وملئه .[2]

1- سورة القمر : (9-17) .

2- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج6 ، ص 3424 .

و القول في تأويل قوله تعالى :« كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر » .

وهذا وعيد من الله تعالى ذكره، وتهديد للمشركين من أهل مكة وسائر من أرسل إليه رسوله محمدا ﷺ على تكذيبهم إياه .أنّه محل بهم ما أحلّ بالأمم السابقة : الذين قصّ قصصهم في هذه السورة من الهلاك و العذاب , ومنهج نبيه محمدًا و المؤمنين به . كما نجّى من قبله الرّسل وأتباعهم من الّقمة التي أحلّها بأممهِم فقال جلّ ثناؤه لنبيه محمد ﷺ : كُذِّبت يا محمّد قبل هؤلاء الذين كذّبوك من قومك الذّين إذا رأو آية أعرضوا وقالوا سحرٌ مستمر , قوم نوح فكذّبوا عبدنا نوح إذ أرسلنا إليهم . كما كذّبتك قريش إذ أتيتهم بالحق من عندنا وقالوا : هو مجنون وازدجر بمعنى أُستطِير جنونًا [1].

قوم نوح عليه السلام كذبوه وآذوه وٱستهزؤوا به وقالوا عنه: أنّه مجنون فأهلكهم الله بالغرق و الطّوفان , ونجّى الله تعالى نوحا ومن آمن به .[2]

-و سورة يونس كذلك يتجسّد فيها موقف قوم نوح ونهايتها يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (71) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (72) فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾[3]

فهذه السّورة تواجه ابتداء موقف المشركين في مكة من حقيقة الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القرآن ذاته بالتبعية فتقررّهم أنّ الوحي لا عجب فيه وأنّ هذا القرآن ما كان ليفتري من دون الله . وتواجه اضطراب تصورهم لحقيقة الأُلوهية وحقيقة العبودية

1- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي . أبو جعفر الطبري , جامع البيان في تأويل أي القرآن . تحق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج 22 (بدار الهجرة ط 1 (1422 هـ - 2001 م) , , ص 119

2- وهبة بن مصطفى الزحيلي , التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج . ج 23(بدار الفكر المعاصر دمشق . ط : 2 ،1418 هـ) ، ص174

3- سورة يونس : (71-73)

فيكذبون بالوحي أو يشكّكون فيه ويطلبون قرآنا غيره بينما هم سادرون في عبادة ما لا يضرّهم ولا ينفعهم من الشرك .....فتقرر لهم صفات الإله الحق وآثار قدرته في الوجود من حولهم وفي وجودهم هم أنفسهم .[1]

"ليستمر السّياق بتكليف جديد : أن يقصّ عليهم ﷺ – نبأ نوح فيما يختص بتحديه لقومه ثم ما كان من نجاته ومن آمنوا معه واستخلافهم في الأرض , وهلاك المكذّبين وهم أقوى وأكثر عددًا[2]"

وجاء في سورة العنكبوت قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (14) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [3]

– سورة العنكبوت سورة مكيّة مقصودها الحثُّ على الاجتهاد بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والدّعاء إلى الله تعالى وحده من غير تعريج على غيره سبحانه أصلاً .

يقول سيد قطب : إنّ في هذه السّورة بعض نماذج من الفتن التّي اعترضت دعوة الإيمان في تاريخ البشرية الطويلة من لدن نوح عليه السّلام . يعرضها ممثّلة فيما لقيه الرسّل حملة دعوة الله منذ فجر البشرية. من الصّعاب والعقبات في طريق الدّعوة . ففي قصّة نوح عليه السلام تتضح ضخامة الجهد وضآلة الحصيلة فقد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عام ثمّ لم يؤمن له إلاّ القليل " فأخذهم الطّوفان وهم ظالمون" وجرف الطّوفان الكثرة العظمى وهم الظالمون بكفرهم وجحودهم وإعراضهم عن الدّعوة المديدة , ونجى العدد القليل من المؤمنين , وهم أصحاب السّفينة ومضت قصة الطوفان والسفينة " آية للعالمين" تحدّ لهم عاقبة الكفر والظلم على مدار القرون." [4]

1– ينظر سيد قطب، في ظلال القرآن , مرجع سابق ،ج3 ، ص1811 .

2 – سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج3 ، 1811 .

3– سورة العنكبوت الآية 15.14 .

4– ينظرسيد قطب، ظلال القرآن , ج : 5 , ص(2726–2727–1728) .

وفي قوله تعالى : " ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما " ذكر قصة نوح تسليةً لنبيه ﷺ , أي إبتلى النبيئون قبلك بالكفار فصبروا . وخصّ نوحاً بالذّكر لأنّه أول رسولٍ أرسل إلى الأرض وامتلأت كفرًا وأنّه لم يلقى نبيٌ من قومه ما لقي نوح من قومه.[1]

وفي هذا درس عظيم للدّعاة . بأن النّصر مع الصبر , والعاقبة دائمًا للمتّقين.

ومن خلال عرضنا السّريع للنّماذج الثلاثة السابقة. يتّضح لنا أنّ في سورة يونس عرض حلقة من قصّة نوح , وهي الحلقة الأخيرة , حلقة التحدّي الأخير بعد الإنذار الطّويل والتّكذيب الطّويل . ولا يذكر في هذه الحلقة موضوع السّفينة.

ولا من ركب فيها ولا الطّوفان , ولا التّفصيلات في تلك الحلقة , لأنّ الهدف هو إبراز التحدّي والاستعانة بالله وحده , ونجاة الرّسول ومن معه وهم قلةٌ وهلاكِ المكذّبين له وهم كثرة وقوّة . لذلك يختصر السّياق هنا تفصيلات القصة إلى واحدة . ويختصر تفصيلات الحلقة الواحدة إلى نتائجها الأخيرة لأنّ هذا هو مقتضى السياق في هذا الموضع.[2]

- وبالنسبة لسورة القمر جاءت قصّة نوح في سياق عرض تكذيب أهل مكة النّبوة . وعرض في القصّة هنا ما خفي في سورة يونس من موضوع السفينة والطوفان . بحيث فصل فيها أتم التفصيل . فالطّوفان فصّله المولى وعلا في قوله تعالى : " ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر . وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر " أما فيما يخصّ السّفينة فصّلت بقوله تعالى: " وحملناه على ذات ألواح ودسر . تجري بأعيننا جزاءا لمن كان كفر" وجاء هذا التّفصيل في هذه الحلقة لمقتضى الّسياق في هذا الموضع لأنّ بهذا التّفصيل بيانٌ على قدرة الله تعالى على الخلق وبيان قدرته على إهلاك المكذّبين . وفي هذا الموضع من قصّة نوح بيان أنّ القرآن من عند الله وما اشتمل عليه من حكمة .

1- أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،الجامع لأحكام القرآن . (ت:671هـ) , تحق احمد البردوني وإبراهيم اطفيش , ج: 13 (بدار الكتب المصرية القاهرة ، ط(2،1384هـ - 1964هـ,) ص332

2 - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج3 ، ص 1750.

- وكذلك في سورة العنكبوت ورد موضوع السفينة والطّوفان بصيغة مجملة على عكس ما جاء في سورة القمر . وهنا حلقة جديدة لم ترد في السّور الأخرى . وهي مدّة مكوث سيدنا نوح عليه السلام مع قومه والمقدرة بألف سنةٍ إلاّ خمسين عاما . وبما أنّ هدف السّورة الدّعاء إلى الله وحده جاءت المدّة الطّويلة التّي دعا فيها نوح عليه السلام قومه من غير فشلٍ ولا يأسٍ لأنّ ثقته بالله عزّ وجل أقوى من كيد المشركين والمكذّبين . وهذا ليعتبر ويتّعظ النّبي ﷺ من دعوة نوح عليه السلام .
- وعليه فلا تكرار في القصّة ولكن بيان وتوضيح ما نقُص في موضع كمُل في موضعٍ آخر. ففي سورة القمر تفصيل عن الّسفينة والطّوفان . أّما في سورة العنكبوت فقد ورد ذكرها بصورة إجمالية في حين خلت سورة يونس من ذكرها.وجاءت بشيءٍ جديد لم يُذكر في السّورتين السّابقتين وهي مدّة مكوث نوح عليه السلام مع قومه. هذا يوحي إلى طول مدّة دعوة نوح لقومه .
- إذن نقول أنّه لا يوجد تكرارٌ للقصّة القرآنية .بحيث تحمل كلّ قصّةٍ جديدًا في كلّ موضعٍ ذكرت فيه، وعند جمع هذه المواضع تكتمل الصورة الحقيقية لهذا المشهد وتترسخ في الذهن.

المطلب الثالث : تصديق مقصد التبشير والتنذير من خلال قصة نوح .

كان من أغراض تكرار القصّة في القرآن الكريم تصديق التّبشير والتّنذير وهذا ما تجسّده سورة هود حيث أن من أعظم مقاصدها وصف الكتاب بالإحكام والتّفصيل في حالتي البشارة و النّذارة وأنسب ما فيها لهذا المقصد ، ما ذكر في سياق قصّة نوح عليه السلام من أحكام البشارة والنذارة في العاجل والآجل . [1]

- والقصص في هذه السورة هو قوامها ، لكنّه لم يجئ فيها مستقلاً إنّما جاء مصداقًا للحقائق الكبرى التّي جاءت السّورة لتقريرها ، والتي حملها السّياق في مطلع السّورة ... ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (1) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ** ﴾[2] والقصص في هذه السّورة مفصّل بعض الشّئ وبخاصّة قصّة نوح والطّوفان وهو يتضمّن الجدل حول حقائق العقيدة التي وردت في مطلع السّورة والتّي يجئ كلّ رسول لتقريرها وكأنّ المكذّبون هم المكذّبون ، وكأنّما طبيعتهم واحدةٌ وعقليتهم واحدة على مدار التاريخ[3]
- قال الله تعالى : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (26) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (27) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (28) وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [4]

---

1 – ينظر برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي.مصاعد النظر بالإشراف على مقاصد السور .مرجع سابق .ج2 ، ص 175 .

2 – سورة هود الآية 3.2

3– سيد قطب في ظلال القرآن مرجع سابق ص 1869.

4– سورة هود 29–25 .

- يقول وهبة الزّحيلي : كان الله تعالى قد ذكر هذه القصّة في سورة يونس، وأعاد ذكرها هنا لما فيها من عضات وفوائد[1]، وقد توسعت السّورة وفصلت في الحديث عن الطّوفان الّي جاء لمن كفر وأصرّ على عناده ولم يأخذ بإنذار رسوله .
- قال الله تعالى:﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (39) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[2] .
- . أما سورة الذّاريات فكان محورها الرئيسي هو الدّلالة على صدق البشارة والنّذارة [3] ، وقد ذكرت قصّة نوح في هاته الّورة عبارة عن إشارة سريعة تلمس القصّة لمسةً واحدةٍ بدون إيضاح كأنّما ليقول : واذكر قوم نوح . [4]
- . إذًا ذكرت قصّة نوح هنا عرضا ملخّصًا للتّذكير وأخذ الموعظة عن قوم نوح الذّين كذّبوه
- ومنه فالقصّة في سورة هود جاءت مفصّلة لتوضيح عاقبة المكذّبين وإنذار لأهل مكة لجحودهم وكفرهم .
- أما في سورة الذّاريات ذكرت قصّة نوح مجملة في معرض التذكير والوعظ.

1- وهبة الزحيلي،.التفسير المنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج . مرجع سابق .ج 12 ص 55 .

2 – سورة هود 37-44 .

3- ينظر،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ،مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السّور،مرجع سابق.ج3،ص24

4- ينظر سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج6 ، ص 3385 .

- وخلاصة القول أّنه لا تكرار للقصّة في بيان مقصد التّبشير والتّنذير في كلّ من السّورتين إنّما كلّ سورة أعطتنا لوحًا ورسمت لنا طرفاً ومعلمًا آخر يخدم الغرض الذي سيقت من أجله الآيات .
- وهذه سنّة القصص في القرآن الكريم ، وكلّ هذا غايةٌ في الإبداع ، ونهاية الرّوعةِ وسرُّ الإعجاز .

شطر الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ....﴾	البقرة	(128)	10
﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا.....﴾	البقرة	(129)	10
﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ .....﴾	آل عمران	(193)	15
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	النساء	(87)	6
﴿يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ.....﴾	الأعراف	(27)	16
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	يونس	(3)	33
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ﴾		(71)	33-29
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾		(73)	-16 33-29
﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾	هود	(3.2)	37
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾		(29.25)	37
﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ﴾		(44.37)	38
﴿كَلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾		(120)	24
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ﴾	يوسف	(3.2)	-11-5 13
﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾		(25)	11
﴿انَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾		(111)	6-5
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾	الكهف	(12.9)	9-8-5
﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا ....﴾		(10)	9

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ مَكَانًا شَرْقِيًّا .....﴾	**مريم**	(16- 19)	9
﴿طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾	**طه**	(2.1)	27
﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾		(9)	27
﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾		(64.61)	27
﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾		(113)	24
	الأنبياء	(25)	14
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ..﴾		(48)	25
		(92.51)	15
﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ﴾		(74.73)	25
﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾		(76)	25
﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	**المؤمنون**	(23)	20
﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾	**الشعراء**	(43)	27
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾		(120.105)	31
	النمل	(52)	15
﴿ طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى .... ﴾	**القصص**	(6.1)	9
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾	**العنكبوت**	(15.14)	34
﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ﴾	**فصلت**	(5)	16

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...﴾	**الأحقاف**	(35)	24
﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾	**القمر**	(28-26)	32
﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ.... ﴾	**القلم**	(17.9)	10
﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾		(16)	10
﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾	**القيامة**	(35.34)	20

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص .

أولا : الكتب

1. إبراهيم عمر بن حسن الرباط البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ، دار النشر ، مكتبة المعارف الرياض ، ط 1، 1408 هـ.
2. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة ،بيروت ،1420 هـ .
3. أبو بكر الباقلاني في إعجاز القرآن . تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ،. 1997
4. أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن والمشهور بتفسير القرطبي ، ت 671 ,هـ ، ط : الهيئه المصرية العامة للكتاب 1407 هـ.
5. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، مقايس اللغة . تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار افكر ، 1399 هـ 1979 / م.
6. أسامة محمد عبد العظيم حمزة ، القصص القرآني وأثره في إستنباط الأحكام ، جامعة الأزهر ، ط 1، 1429 هـ 2008 . م.
7. الدكتور شفيع السيد في البحث البلاغي عند العرب ، تأصيل وتفسير ، دار النشر ، دار الفكر العربي .
8. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، 1376 هـ . ط . 1

9. السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني،ت 1120 .هـ ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان .

10. سيّد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق القاهرة ، ط 16 ، 1423 هـ . 2002م .

11. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط 17 ، 1417 هـ .

12. صالح عبد الفتاح الخالدي ، قصص التابعين في القرآن ، دار القلم ، دمشق ، ط 1، . 1403

13. صفوان عدنان الدوادي ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني دار القلم . دمشق, بيروت ط1412. 1.هـ.

14. صلاح عبد الفتاح الخالدي في إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ، 1421هـ . دار عمارة للنشر والتوزيع بعمان .

15. عبد الباسط بلبول ، قصص القرآن ، مكتبة أصول الدين ، القاهرة.

16. عبد الكريم الخطيب القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه ، دار النشر بيروت ، ط 2، 1395 هـ .

17. عمر محمد باحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم ، دار المأمون للتراث العربي ، دمشق ط 1، 1413 هـ.

18. محمد أبي زهرة ، المعجزة الكبري ، دار الفكر العربي .

19. محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ط ، تونس 1986م.

20. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق : د .عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار الهجر ، ط 1، 1422 هـ .

21. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق : مجموعة من المحقيقين ، دار الهداية .

22. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ط 1 .

23. محمد صالح العثيمين ، أصول التفسير ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، ط1، 1980 م .

24. مصطفي صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 1424 هـ 2003 . م.

25. مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مؤسسةالرسالة ، ط 1، 1430 هـ . 2009م .

26. موسي إبراهيم الإبراهيم ، تأملات قرآنية ، بحث منهجي في علوم القرآن الكريم ، دار عمار ، شركة الشهاب ، الجزائر .

27. موسي شاهين لاشين ، اللآلئ الحسان في علوم القرآن ، دار الشروق القاهرة ، ط 1 ، 1423 هـ 2002/ م .

28. نور الدين عنتر الحلبي ، علوم القرآن الكريم ، مطبعة الصباح ، دمشق ط 1 :، 1414هـ .

29. وهبة بن مصطفي الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . دار الفكر المعاصر ،دمشق . ط 2 ، 1428 هـ .

ثانيا : الرسائل والبحوث

30. صاحب إسلام ، أدب القصة القرآنية ، رسالة جامعية ، جامعة بيشاور ، 2011 م

31. أمين محمد عطية باشا ، التكرار في القصص القرآني ، موقع أنترنت https://uqu.edu.sa 2014/03/15 .

3- فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
المقدمة	أ
المبحث الأول : القصة القرآنية خصائصها وأغراضها	5
المطلب الأول : مفهوم القصة	**5**
الفرع الأول : القصة لغة	**5**
الفرع الثاني : القصة إصطلاحا	**6**
الفرع الثالث : الفرق بين القصة القرآنية والقصة الفنية	**7**
المطلب الثاني : خصائص القصة القرآنية	**8**
المطلب الثالث : أغراض القصة القرآنية	**13**
المبحث الثاني : التكرار في القصص القرآني ومقاصده	18
المطلب الأول : مفهوم التكرار	**18**
الفرع الأول : التكرار لغة	**18**
الفرع الثاني : التكرار إصطلاحا	**19**
الفرع الثالث : التكرار في القصص القرآني	**20**
المطلب الثاني : مقاصد التكرار في القصة القرآنية	**23**
المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لقصة نوح في القرآن الكريم	**29**
المطلب الأول : بيان أن الدعوة إلى الله موحدة وعاقبة المكذبين للأنبياء والرسل	**29**
المطلب الثاني : تثبيت و تسلية قلب النبي ﷺ والمؤمنين	**32**

المطلب الثالث : تصديق التبشير والتنذير	**37**
الخاتمة	**40**
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	**42**
فهرس المصادر والمراجع	**45**
فهرس الموضوعات	**49**